The concept of identity in Western political thought

Saja Fattah zaidan
college of political science/ university of mosul
sajafatta@uomosul.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.30907/jj.v0i62.603
Receipt date:10/8/2019 acceptance date:18/12/2019 Publication date:31/12/2021
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

This research is concerned with the concept of identity in general "Overall definition" and is not exposed to the classifications of identity or concepts that deal with their types and classifications, only the concept in terms of the initial picture as well as the views of thinkers on the proof of the existence of an identity. In ancient Western thought, intellectuals deal with the subject of identity as linked to human self and existence, which is sometimes based on the use of reason and sometimes on thinking. As for the differentiation of Western identity, either in the modern and contemporary times, there are many ideas, interpretations and opinions to get to the multiplicity of concepts, and thus the multiplicity of justifications for multiple types of identities has glimpsed the possibility of an increase in the creation of new concepts of identity that contribute to the emergence of new and innovative identities not familiar currently. It may become familiar by getting used to it, in search or by affiliation.

.**Key words**: identity, Western thought, Political thought

مفهوم الهوية في الفكر السياسي الغربي

م.م. سجى فتاح زيدان
كلية العلوم السياسية/جامعة الموصل
sajafatta@uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام:٢٠١٩/١٠/٨ تاريخ قبول النشر:٢٠١٩/١٢/١٨ تاريخ النشر:٢٠٢١/١٢/٣١

الملخص:

يهتم البحث بمفهوم الهوية "المفهوم المجرد" بدون البحث في تصنيفات الهوية ولا الى المفاهيم التي تتناول انواعها وتصنيفاتها ، فقط المفهوم من ناحية الصورة المبدئية وكذلك اراء المفكرين حول اثبات وجود هوية ما وبما قرنوا هذا الاثبات ، حاولتُ في هذا البحث تحليل الافكار بصورة مبسطة ، فلاحظتُ انه في الفكر الغربي القديم يتناول المفكرين موضوع الهوية بأعتباره مرتبطاً بالذات الانسانية وبالوجود الذي يستند احيانا الى استعمال العقل واحياناً الى التفكير ، اما في العصور الوسطى نلاحظ ظهور الافكار الدينية التي بالتأكيد اثرت على الهويات وايضاً ظهور النزعات الجرمانية وتمايز الهوية الغربية ، اما في العصر الحديث والمعاصر تعددت الافكار والتفسيرات والآراء لنصل الى تعدد المفاهيم وبالتالي تعدد تبريرات تعدد انواع الهويات وقد لاحظنا انه بالإمكان ابتكار انواع وتصنيفات جديدة للهوية تسهم في ظهور هويات جديدة ومبتكرة غير متعارف عليها حالياً وقد تصبح مألوفة عبر تقادم الاعتياد عليها بحثاً و انتماءً.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الفكر الغربي، الفكر السياسي

المقدمة:

مفهوم "الهوية الانسانية" يتصل بالوجود الانساني عينه، لكن المشكلة تكمن في تحديد طبيعة الجدل الذي يربط بين التفسيرات اللامحدودة ، ولأنها مرتبطة بالإنسان ووجوده فالإنسان يشكل الوحدة التي تشكل منطلق الهوية والشعور بها ، و الهوية تولد او تتكون وتتكامل واذا كانت لديها عوامل للوجود وبذور للنماء فأن المنطق يحتم على احتوائها لبذور فنائها وانشطاراتها وقد تتعرض للتشويه والانكسار.

وموضوع الهوية ومفهومها من المواضيع المهمة في "الفكر الانساني" عموماً ، "والفكر السياسي" خصوصاً ، وذلك عند تسليط الضوء على المفهوم وتنوع طروحاته وتفسيراته وعرض وجهات النظر المتعددة عنه من شأنه ان يسهم في ازالة الغموض في الممارسات وتفسير السلوكيات التي تحاول تقمص او اكتساب "هوية" معينة والتماس العذر لكل مدافع عن هويته ، وذلك لان سلوكياته قد تم تناولها بالبحث والكتابة من قِبل مفكرين سابقين او معاصرين أي يوجد لها اساس علمي ونظري ، أي يوجد تفسير مقبول لأكتساب كل هوية والحق بالمدافعة عنها وعن حق تصنيفها.

او بعبارة اخرى ان بعض الممارسات في اثبات الهوية او الدفاع عنها قد تذهب نحو التطرف والمغالاة، ولكن في الوقت ذاته ان اصحاب هذه الممارسات لا يعتبرون ممارساتهم متطرفة بل يجدون لها المبررات والتفسيرات المقبولة من خلال كتابات او اراء احد المفكرين او الكتاب البارزين، ففي هذا البحث عرضنا ابرز الافكار لمفكرين مختلفين وفي حقب مختلفة في محاولة لفهم وجهات النظر والممارسات والسلوكيات التي يتبعها اصحاب هوية ما.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في فهم وتقبل اختلاف وجهات النظر وتقريبها ، وبالتالي تقليل الخلافات الناتجة من اختلاف المواقف ثم تقليل المواجهة او التهميش ، وبالتالي قد تعد محاولة في تقبل الآخر المختلف للوصول الى التعايش السلمي بين مختلفي الهويات.

مشكلة البحث: تنطلق من السؤال هل ان مفهوم الهوية يختلف من حقبة زمنية الى اخرى او من طابع فكري الى اخر ام هناك اختلاف في تفسير المفهوم حتى داخل الحقب الزمنية او الطابع الفكري الواحد.

فرضية البحث: محاولة تحليل كل الافكار التي طُرحت بالبحث وايجاد نقاط مشتركة او تشخيص تطور للفكرة عبر السفر بالزمن وانتقالها بين فكر المفكرين.

منهجية البحث: تم اعتماد المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي لوصف الافكار ، وكذلك المنهج التحليلي في محاولة لتحليل الافكار المطروحة .

هيكلية البحث: البحث ينقسم الى مبحثين المبحث الاول تناول مفهوم الهوية لغة واصطلاحاً، والمبحث الثاني تناول المفهوم في الفكر الغربي القديم ثم الحديث ثم المعاصر ثم فترة ما بعد الحداثة.

المبحث الاول : الهوية لغةً واصطلاحاً

المطلب الاول: الهوية لغةً

ورد في كتاب الحروف للفارابي أن منشأ كلمة الهوية انحدر من كلمة (هست) الفارسية و"إستين" اليونانية، والتي تعني الوجود في عمومه، وقد اشار إلى انه لا توجد في اللغة العربية لفظة تقوم مقام (هست) في الفارسية، ولا مقام (استين) في اليونانية، اما هذه اللفظة استعملت في اللغة العربية كناية عن ،من يفعل الفعل في مثل قولهم "هو يفعل" و" هو فَعَلَ" وجعلوا المصدر منها " الهُويّة" كالإنسانية مع الانسان[١]

وجاء في كتاب المنجد في اللغة والاعلام، "الهويّة جمع هوايا وهي البئر البعيدة القهر، "الهُوية" ضمير "هو" ومعنى ذلك ان يكون الشخص هو اسم اشارة يُحيل إلى "الآخر" لا إلى " الأنا" وهو ما يعادل الحرفين اللاتينيين ID، يماثل لفظة " الهُوية" لفظة "الماهية" لدى الفلاسفة، أي جوهر الشيء وحقيقته، الهوية تماثل لفظ "الماهية" عند الفلاسفة، أي جوهر الشيء وحقيقته، الهوية تماثل بين

الأنا والهو في حين أن الماهية تماثل بين الشيء ونفسه، وفسر الكُتاب قانون الهُوية، أن يكون الشخص مُشابهاً ومُمثلاً لنفسه لا لغيره ; وهو قانون من قوانين الوجود فمن الطبيعي ان يكون الشيء مطابقاً لنفسه لا غيره"[٢].

والمفردة في اللغة الانكليزية كما وردت في القاموس الاعلامي (هوية IDENTITY) [٣].

المطلب الثاني: تعريف الهوية باعتبارها مصطلحاً

المفاهيم ; في العلوم الانسانية ، تعاني بصورة عامة ، و بصورة خاصة تُعاني العلوم الاجتماعية والسياسية ، من اشكالية بالتعريف وتحديدا بالمعاني بتحول وتغير المكان والزمان واختلاف التوجهات الفكرية التي درست هذا المفهوم او غيره.

و"الهوية" كمفهوم وكما يقول عنها هنتنكتون " لا يستغني عنه" وهو في الوقت ذاته عديم الوضوح ; ذو تعريف صعب، ولا يمكن قياسه دائماً حسب معاير القياس الخاصة به [٤] الهوية كمفهوم تعتبر كمفهوم حديث يقترب ويرتبط بالتعدد والتنوع والاختلاف والتغير او بالتشابه أو التماثل وثبات اجتماعي معين في صيغه المتباينة ومستوياته المعرفية المتنوعة وكذلك في سياقاته ذات التنوع التي تكون وحساً مجتمعياً يطرح اسئلة واستفسارات تقرب الهوية من حيث مكوناتها الرئيسة ودلالاتها وابعادها وعلاقاتها بكل متغير ، وثابت من مكوناتها[٥]

وهناك فكرة قد تكون موحدة تقريباً تفيد بأنها تعتبر احساس الفرد، أو الجماعة بالذات أنها افراز وعي الذات، بأنني انا او نحن لدينا خصائص تميزني عنك وعنهم ككينونة مغايرة ومختلفة [٦].

فالطفل حديث الولادة قد تكون لديه مكونات ومحددات هوية ما عند مجيئه للحياة على شكل علاقته باسمه ، وبجنسه ،وبوالديه والشعب الذي هو جزء منه، وهذه الاشياء ستصبح جزء او كل هويته لكن عندما يتشكل ويتكون الوعي لديه بها، وبالتالي تكون كأداة لتعريف نفسه بها امام الآخرين ;أي ان الوعي والادراك مهمان في موضوع الهوية لأن المكونات والتمايزات المعينة لا تصبح هوية ذات

وجود وتميز حتى يتم الوعي بها ويدركها ويتم استخدامها للتعبير عن الوجود [٧]. وانها تثبت عامةً بطريقة معرفة الناس وتخيلهم لأنفسهم ولما يوقنون به بانه ضروري في نمط ممارستهم للحياة [٨].

وقد يدخل عامل الارادة البشرية بتشكيل هويتها، ولكن الارادة ، والوعي ليسا فقط ، ما يحسم الموضوع اطلاقاً لانهما يقترنان بما هو موجود من المكونات والمحددات التي تتشكل منها الذات اذا كانت تخص جماعة معينة او بصورة فردية وتنتقي منها ما يتلاءم مع رؤياها ومصالحها، وبالتالي بالإمكان أن نقرر ان كانت المكونات المادية والمعنوية ،تضفي خصائص معينة وتحدد صورة مميزة عن جماعة متمايزة والوعي والارادة ينتقيان ويقرران ما تعتقد ه الذات بأنه يميزها ، و يمثلها ويخبر عنها وفق اسس ومعايير متعددة تمارس فيها المصلحة دوراً ملحوظاً في تحديد وانتقاء عناصر الهوية الفردية او كانت الجماعية [٩]. و"الهوية" هي خصوصية ذاتية نفسية، يتشخص بها فرد، أو مجموعة من الافراد في هذا الوجود، وهذا التشخص يتم بولاء، وانتماء إلى مرجعية معينة، فبإمكان أي فرد الانضمام إلى ذلك التميز مادام يقبل اعتناق تلك المرجعية، وذلك عن طريق التسليم بالولاء والانتماء لها، فالموجود الانساني لا يمكن ان يكون قد وجد الا بهوية ينتمي اليه " فطرة انسانية" ويعتنقها بوعي وايمان ومسؤولية ويتحول هذا التشخص إلى وجود خارجي يتعلق بالمعاملة فهو بذلك يأخذ صفة التميز في حيز المحيط المعاشي [١٠].

ويُخلع مفهومها على نمط المعايير التي يُعرف بها الفرد ، ويطلق كذلك على هوية الجماعة، وفئة معينة، والمجتمع ، والدولة، ويعتبر "مفهوم الهوية" من المفاهيم الرئيسة التي تكون حاضرة دائماً ، في حقول علمية متنوعة ولاسيما مجال العلوم الانسانية ، ولذلك يعتبر بالنتيجة من اكثر المفاهيم وجوداً في تفاصيل حياتنا ، وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي تبدو على المفهوم فنه على خلاف ذلك يتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد ، فالهوية ليست كياناً يعطى دفعة واحدة والى الابد، انها حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغاير وتعاني من الازمات [١١].الهوية ترتبط ترتبط بالشعب نفسه أي التفافه حول شيء من المشتركات وهذه المشتركات هي نفسها الهوية التي تميزت عن غيره من شعوب العالم [١٢].

و"الهوية" هي تجاذب وتنافر الذات مع الآخر في اختلافهما، ولها انعكاس اثر الآخر وإذ لا تتسم" الهوية" بالثبات او لا تتغير أبداً فإنها تتبدل وتعود وتتشكل استجابة للاختلافات التي تشخص هوية الآخر، وينطوي هذا التعريف على نقطة نظرية بسيطة، هي ان الهويات ترتبط بعلاقة (اختلاف) مع بعضها بعضاً وتتغير حسب التغيير الذي يحدث في نظام الاختلاف (الاختلافات) الذي يحدد هذه العلاقة، فهي دائمة محكومة بعلاقاتها [١٣].

المبحث الثاني: مفهوم الهوية في الفكر السياسي الغربي

الهوية مفهوم أُستخدم في انحاء شتى، وله دلالاته اللغوية ، ويدل على فردانيتُها، و"هوية الآخر" ، و"الهوية الجمعية"، الامر الذي حث عدد من المفكرين لإعطاء هذا المفهوم حيز من اهتماماتهم، ويشغل مجال او مساحة في افكارهم ومكانة خاصة في مؤلفاتهم فمصطلح الهوية قديم تمتد جذوره الى الفكر اليوناني وهذا ما سنكتب عنه في المطلب الاول من هذا المبحث:

المطلب الاول : مفهوم الهوية في الفكر الغربي القديم والوسيط.

ارتبط مفهوم الهوية في الفكر اليوناني بعدة مفاهيم مثل،(الماهية) و(الوجود)، وتعد من اولى المسائل التي اولاها مفكري اليونان اهتمامهم ؛ حيث سألوا عدداً من الاسئلة من بينها : "ما اصل الوجود؟"،" ما العلاقة بين الوجود والماهية ؟" ومن بين المفكرين الذين درسوا" الوجود" وحدد "مفهوم الهوية" على اساسه هو:

اولاً: "هرقليطس Hera clitus" [١٤]: باعتقاده "اصل الوجود النار" ، ويُعد ايضاً اول من اثار مشكلة التغيير والحركة ، فنراه يقول" انت لا تنزل النهر مرتين لأن مياهاً جديدة تجري من حولك دائماً"، فكلماته تفسر بمعنى واضح على التغيير وديمومة الحركة ، فماء النهر بالإضافة الى انها في اصلها مياه والماء كما هو لا يعتريه تغيير لا في طعمه ولافي لونه ، الا انه في الاستمرار في عملية التغيير لأن جريان مياه متجددة تتبدل دائماً فيه باستمرار ، والتغير حسب افكاره يتعلق بكافة الاشياء ولا وجود شيء ثابت على وضعه [١٥].والاستقرار في رأيه يؤدي الى الموت والعدم والتغيير ، ان الحار يصبح بارد والعكس

ايضاً يحدث ، و تبقى استمرارية الحال فلا شيء ولا خصيصة تثبت وتبقى على حالها ، وانما في تحرك وتغير مستمران ، ومنه نستنتج انه يرى ان جوهرها في "وحدة الاضداد" [١٦].

ثانياً: "بارمنديس Parmenides": افكاره مناقضة للمفكر السابق ، حيث يعتقد "بالثبات والسكون"، و الوجود كوحدة، من افكاره "ان ما هو موجود فهو موجود ولا يمكن الا يوجد والوجود موجود واللاوجود ليس موجوداً، ولا مخرج من هذه الفكرة ابداً" والموجود حسب رأيه يتصف بالوحدة وكذلك نجد ان بارمنيدس يعتبر الهوية لبنة الوجود والفكر وَوَضح ذلك في حوارهِ الذَّي دارَ بينهُ وبينَ سُقراط[١٧]:

"سقراط: وماذا يمنعه ان يبقى واحد يا بارمنيدس؟

بارمنيدس: ان الواحد هُو "هُو" اي حاضراً بمعية كُلية في اشياء مُتَعددة ومُنفصلةً فهو واحدٌ وفي هُوية مع ذاتهِ"[١٨].

ثالثاً: "افلاطون [١٩]Platon": يتحدد مفهومها لديه في تعامله مع "الذاتية الغيرية" ، والصِدام الدائم بينهما ، اذ يتحتم في رأيه ان نمايز بين هويتين؛ هوية الواحد وهوية الآخر ، ويرى ان مفهوم الهوية ينبع من ذاتية الوجود ، ومن تمايزه عن مغايريه، عن اي نوع مِن انواعه ولامجال لمحو احدهما لصالح الآخر فالذاتية تستند على افتراض الغيرية ، والهُوية تُقر الاختلاف[٢٠].

رابعاً : "ارسطوArestotle"[٢١]: يرى ارسطو ان المنطق اداة المعرفة لأنَه آلة تحصن الذهن من الأخطاء والوقوع فيها ، وأداته في بحثه عن المعرفة في شتى مجالاتها ، والمنطق كعلم يعتمد على مجموعة من القوانين و "هي مبدأ الذاتية (الهوية) ومبدأ علم التناقض ومبدأ الثالث المرفوع"[٢٢]. وما يهمنا في مفهوم الهوية هو المبدأ الاول وهو "قانون الذاتية (الهُوَية)". وهو قانون يتفق مع البداهة يؤكد على الضرورة العقلية وبالمعنى" ان الشيء هو هو ذاته ولن يكون شيئاً اخر غير ذاته"، مهما طرأ عليه من انواع التغيير والتبدل ، فهو بذلك يعبر عن ثبات الحقيقة او الثبات في جوهر الاشياء[٢٣].

ويقسم "ارسطو" الوجود الى : "الوجود بالقوة، والوجود بالفعل"، وتجمعان بين المعتقدين بالتغيير ، وديمومة وانسيابية الحركة في تفاسيره" للوجود"، وبين المؤمنين" بالثبات والسكون" في طروحاتهم لأصل الوجود ، ولكن هذه الثنائية تكشف عن استمرارية التفاعل في تفسير ارسطو للهُوَيَةِ ، حيث ان هُويةَ اي شيء او جوهره لا يظهر بصورة فجائية وبدون مقدمات ، بل على الرغم من اولوية "الصورة على المادة" الا انها هي التي تكشف عن مَاهيةِ أي شيء انما تبدأ وتتكون بالتدريج ، "فهي قابلة للوجود الفعلي (وهي مرتبة الوجود بالقوة) وتنتقل تلقائياً ليكتمل وجودها الفعلي هذا"[٢٤].

من تحليلنا للأفكار لهذه الحقبة (الفكر الغربي القديم) من خلال استعراض افكار ابرز مفكريها، نلاحظ عموماً انهم ربطوا مفهوم الهوية بالوجود لكن حسب طبيعة الوجود اي حسب اراء كل مفكري عن مفهوم الوجود، فنلاحظ "هرقليطس" ربط الوجود بالتغير الدائم لأن السكون معناه الموت وانعدام الوجود، اي بقوة الفعل والحركة يكون الوجود. اما "بارمنديس" ربط الوجود بالثبات بقوة الثبات، اما افلاطون فيرى ان الهوية تتحدد بالمقارنة بالآخر اي بالاختلاف عن الآخر اي اثبات الوجود بالاختلاف وبقوة البقاء بالاحتكاك بالآخر، اما ارسطو يجمع بين الوجود بالقوة والوجود بالفعل اي يقدم حلاً وسطاً بين القائلين بالتغير الدائم وبين القائلين بالثبات.

اما في الحديث عن فترات العصور الوسطى و"الهوية" هذه الفترة الممتدة في التاريخ الغربي والتي تزيد في مداها مرتين عن الفترة الواقعة ما بين عصر النهضة وعصرنا الحالي كانت في الحقيقة فترة تغير سريع بل فترة تغير ثوري في بعض الاحيان ولا تتسم فترة العصور الوسطى كلها بالوحدة اذ يمكن تقسيمها الى ثلاث فترات متمايزة على الاقل : اولى هذه الفترات عصر طويل جداً يبدأ من اضمحلال الامبراطورية الرومانية من حوالي ٣٠٠حتى منتصف القرن الحادي عشر ، نستطيع ان نميز تصادم في الافكار والنظم المسيحية واليونانية_ الرومانية والجرمانية وهي فترة تتسم بالفوضى والاضطراب نميز فيها دوراً للكنيسة في شتى مجالات الحياة اذن نستطيع ان نقول ان منطلقات "مفهوم الهوية" في تلك الفترة كان مصبوغاً بطابع ديني[٢٥]. أي اننا نلاحظ انها فترة ظهور حضارة غربية متمايزة وبالتالي ظهور هوية غربية واوربية بالإضافة الى ظهور الجرمانية (هويات جماعية) واصطباغ الهوية الغربية بالطابع الديني بسبب تأثير الكنيسة.

ثم فترة ازدهار الفن والادب والفلسفة والفكر عموماً خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر وظهرت تبعاً لذلك هويات لجماعات حسب اهتمامها بالمجال الذي تخصصت فيه وظهر فيها نوع من الصراع بين المفاهيم القديمة والمفاهيم الجديدة وبالتالي كان هناك نقد للأفكار التي ظهرت حول مفهوم الهوية من التيارين القديم والجديد، ثم الفترة الاخرى الواقعة بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر هذه الفترة تمزقت اوربا بالفوضى وعم الانحلال الاقتصادي والسياسي[٢٦].

المطلب الثاني : مفهوم الهوية في الفكر الغربي الحديث

سنستعرض افكار اهم مفكرين في هذه الفترة وتتسم افكارهما بالتركيز على الذات في التدليل على المفهوم.

اولاً: "ديكارتDescrates"[٢٧] : يرى ديكارت ان فكر الشَخص هو اساس هُوَيتهِ ، "لأنه الشيء الوحيد الذي لا يتخلله الشك" ، وهذا ما نجده في كتابه تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الاولى، ففي التأمل الاول يحدد لنا الاشياء التي مِنَ المُمُكن ان تُكون مَحط الشَك، وهو برأيه ان نَرفض مُجمل آرائنا القديمة ولو لمرة في حياتنا وكذلك شَكَكَ في الحواس وانه من الحكمة ان لا نطمئن ابداً كل الاطمئنان الى من يخدعنا ولو لمرة واحدة[٢٨].

اما في" التأمل الثاني" فأنه يسعى الى اثبات "هوية الأنا المفكر من خلال حديثه عن افعال لا تنفصل عن الهوية الانسانية " كالتخيل; التصور; الوعي والشك، بل هي تعبر عن اساس وجود الانسان ، وتعبر عن هويته ، وما دام الانسان ، "يفكر فهو موجود" واذا "توقف عن التفكير توقف عن الوجود" [٢٩]. ويَعتقد بأنَه هناك فارق اساسي بين الفكر (mind) والموضوع (matter) وكانت الفكرة لديه مركبة عن الانسان الذي في رأيه ينقسم الى جزأين: "العقل والجسم". فعقل كل انسان يختلف عن عقل اي انسان اخر ، وبالتالي كل انسَان يكون متميزاً، ان التميز في "عقل الانسان "اي في فكر الانسان وكما ذكرنا في السطور السابقة قرن التفكير بحتمية الوجود(انا افكر اذن انا موجود)، والفرد طبقاً لهذا المفهوم يعتبر موحد (unified) او "فرد كلي له القدرة على التفكير عن الكل "، والافراد يرون انفسهم

غير متطابقين ومتمايزين عن الافراد الاخرين ومكتفين ذاتياً ، والفرد قادر على التعامل مع الاشياء طِبقاً لعمليات المنطق وهو غير محدد بموقع او مقيد في المجتمع [٣٠].

ثانياً : "شلينغ"[٣١]: يرى ان "الهوية المطلقة جوهر العقل وماهيته"[٣٢] ، ويرى ان الهوية المطلقة هي المبدأ الاول ،"والعقل هو الوجود الاول "،ومفهوم الهُوية اهم ما يميزه لديه هو انه يقوم على القول بأن" جوهر "الآنا" هو الروح وجوهر الطبيعة هو المادة" ، وفلسفة الهوية لديه هي كل نظرية لا تعرف بين الذاتي والموضوعي[٣٣]، ويعد اول من كتب مؤلفاً بعنوان (الهُوية) ، وحدث في بداية القرن التاسع عشر[٣٤].

نستطيع ان نقول ان افكار هذين المفكرين تؤكد الافكار التي سادت فترة التنوير؛ والتي كانت تركز على مفهوم "المركزية التامة" لفرد الانسان لديه القُدرة على التفسير والادراك واحداث التغيير . هذه المركزية تتكون من جوهر داخلي نشأ بالأساس مع ظهور الشيء(الموضوع) ثم تشكل تدريجياً معه . وما انفك وجود الفرد يبقي هذا المركز الرئيسي والمركزي للذات هو ذاته بشكل مستمر و"يشكل الهوية الفردية"[٣٥].

الافكار التي سادت في الفكر الغربي الحديث في "مفهوم الهوية" ، مرتبطة بوجودها بالفكر والتفكير واستخدام العقل، فنلاحظ ان ديكارت يقول ان الفكر هو اساس هوية الشخص اي "الآنا" المفكر ، اي لا يكفي الوجود بل التفكير يميز الانسان ويعطيه هوية.

اما "شيلنغ" فيركز على موضوع الهوية المطلقة التي ترتبط بالعقل ، والعقل اساس الوجود، نلاحظ بذلك يقترب من افكار او يستمد افكاره عن الهوية المرتبطة بالوجود من مفكري وفلاسفة الفكر الغربي القديم؛ لكن يشترط استخدام العقل لتتحقق مسألة الوجود وبالتالي الهوية.

المطلب الثالث : مفهوم الهوية في الفكر الغربي المعاصر

ازدادت الطروحات الفكرية في "الفكر الغربي المعاصر" ، وتعددت وجهات النظر، وحتى نلاحظ ظهور الافكار حول موضوع "الهوية" في التيارات الفكرية الجندرية.

اولاً: "تشارلز تايلور" : تبنى فكرة اعتبار الشخص "ذاتاً" يتوجب احترامها، اي احترام تفردها وحقوقها في الانتماء الى "مجتمع ثقافي، اخلاقي، سياسي"، تتشكل فيه هوية الفرد بإعتبارها "ذاتاً باطنية "، تسعى الى تشكيل هويتها في ظروف هيمنة الواقع المعاصر، وظهور النظريات والتيارات ذات الافكار النقدية فيلزم الواقع على الفرد النظر في نفسه باعتباره" انا باطني" ، وان لا تُذهب الفردانية العلاقات التي تربط بين الافراد[٣٦].

من وجهة نظره ايضاً ان "الهوية" هي المصدر الذي "تُستمد منه قيم وحدة الاضداد، مشروعية وجودها في حياتنا" ، وحين نتأمل بناء وتكوين الهوية نكتشف ان سجيتها البنيوية ، فتصبح عناصرها ذات شرط متضاد; لكن هذا التضاد لا يقوم الا على اساس ادنى من" الوحدة والتماسك التي بهما قوام المخلوقات"[٣٧].

ثانياً : "هنري تاجفيل"[٣٨] حسب افكاره اننا نعمد بتصنيف انفسنا والآخرين في مجموعات متعددة ومختلفة حيث تُمدنا مجموعتنا بمصدر للفخر لنا وجزء لا يتجزأ من هويتنا مهما كان نوعها وانتماؤها عقيدية (متعلقة بالعقيدة) ، دينية، عرق، عشيرة ، عائلة ...الخ.) وقد يقود هذا التصنيف لما يُدعى بالتحيز لأفراد الجماعة من خلال النظر الى الموضوع باعتباره (نحن وهم) ويرى ايضاً ان مفهوم الشخص لذاته يتولد من انتمائه للتجمعات، اذ ليس للإنسان "هوية واحدة بل هويات متعددة بتعدد المجموعات التي ينتمي لها" فهو بالتالي سيتصرف بشكل يتناسب مع ظروف ومتطلبات كل مجموعة [٣٩].

ثالثاً: "جوليا كريستيفا"[٤٠]: اهتمت هذه المفكرة والباحثة بالمرأة وخاصة بهويتها، وترى ان هوية المرأة تكتسب عن طريق الثورة وان المرأة بحاجة الى انتفاضة لتغير وجهات النظر التي تفرض عليها مكانة اقل من الرجال، وعلى ما يعرقلها عن تحقيق ذاتها[٤١]. وكريستيفا تؤكد على العلاقة مع الآخر المخالف لنا في تشكيل الهوية وتأكيدها وان الصراع مع الآخر يُشظي الهوية الشخصية ، عبر الصورة المعكوسة في الآخر[٤٢].

والمرأة لتحقيق ذاتها وهويتها فأنها يجب ان تتحلى بصفة الامومة، لأن الاطفال هم مصدر تحقيق الذات ، فهي تحقق ذاتها وتؤكد على" وجودها الثقافي والبيولوجي من خلال الحمل" والانجاب فالأُنثى ترسخ بهذا جزء كبير من هويتها ، فالأطفال يؤدون دور اثبات هَوية الام ، كما ركزت هذه المُفكرة على اللغة واهميتها في تكوين توليد الذات وتكوين الهوية[٤٣].

رابعاً: "جوديث بتلر"[٤٤] : ترى ان الذات والهوية تتشكل من خلال الانفتاح على الآخر ، وان التواصل مع الآخرين هي التي تمنح الذات الاعتراف وبالتالي الوعي بذاتها وبهويتها ويتركز تعريف "الهوية" عند "بتلر" في سعيها الى تخلص المرأة من قيود" الثقافة الذكورية"[٤٥].

نستخلص مما سبق ان افكار الفترة المعاصرة تؤكد على الاتجاه الفردي فنلاحظ ان تشارلز تايلور يؤكد على الفردية والذاتية في مفهوم الهوية ، اما "هنري تاجفيل" ففكرته تتمحور حول تعدد الهويات للفرد الواحد اي يعطي للفرد قيمة بالاختيار وحرية التنوع "بالهويات".

نلاحظ ظهور الافكار النسوية في تحديد مفهوم للهوية، فنلاحظ ان جوليا كريستيفا تطالب بهوية للمرأة من خلال المطالبة بحقوق المرأة ، وترى ان هناك اهمية للغة في تكوين الهوية (اللغة مثلاً الخطاب ، وطريقة بالمطالبة بالحقوق، وكذلك انواع الخطاب والاساليب المتبعة في ادارة الحوار)، لكن نلاحظ انها اعطت غلبة للجانب البايولوجي في تحديد الهوية وتكوينها وذلك من خلال طرحها موضوع هوية المرأة قد يسهم هذا في حث مفكرين اخرين للدفاع عن هوية فئة حسب التصنيف البايولوجي.

اما جوديث بتلر ترى ان الانفتاح على الاخر يسهم في تحديد وتكوين الهوية الذاتية.

المطلب الرابع: مفهوم الهوية في فترة الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة

اولاً: يرى "ستيوارت هول" [٤٦] انه في فترة الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة ازدادت سرعة التغيير بشكل جعل من الصعب ان يحتفظ الناس بإحساس موحد بهويتهم، فيرى ان هذه المجتمعات تميزت

بالتغير السريع، فظهرت الهويات الفرعية والاشخاص لم يعدوا قادرون على تكوين فكرة موحدة عن هويتهم وانما يمتلكون الكثير من الهويات المتنوعة التي تكون احياناً متعارضة ومتضادة او متداخلة وهذه الهويات الفرعية لها مصادر متعددة مثل:

أ.الحركات الاجتماعية الجديدة: فمثلاً في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي بدأ الناس بالاهتمام والتمحور حول قضايا وهويات منها الانوثة ، صراع السود، التحرير الوطني، الحركات المناهضة للأسلحة النووية وجماعات حماية البيئة؛ وعوضاً عن شعور الناس باعتبارهم جزءاً من مجموعة واحدة اصبحت هويتهم متنوعة ومتعددة حسب دينهم ، وعرقهم ، وحتى العمر ، الرؤى حول قضايا معينة ، واللغة ، والتخصص وغيرها كثير .

ب . العولمة : التطور المتسارع في الاتصالات والتواصل والسرعة والسهولة في انتقال الناس حول العالم ، والطابع العالمي لنمط العيش من حيث الاماكن والاساليب كل ذلك ابتدع تفاعلات ثقافية والناس اصبح بإمكانهم الانتقاء من بين مجال واسع لمختلف الهويات، فبإمكانهم اختيار اسلوب الحياة والقيم الخاصة بأي مجموعة اذ اصبح للفرد المقدرة على اختيار المزيد من الاختيارات حول هويته وهذا يعني ان الذين يعيشون قريبين من بعضهم أي في مكان واحد او اقليم واحد وينتمون الى نفس الشريحة; اصبح لديهم هويات مختلفة ، فالعولمة فتحت العديد من الاحتمالات[٤٧].

ثانياً :اما زجمنت بومان *يرى ان "الهوية" في حقبة ما بعد الحداثة ليست فقط مفككة انها حتى لم يبقى لها اي اساس ثابت ، فأصبحت تُعد مسألة اختيار ولم يَعد ضرورياً ان يكون هناك انسجام وانتظام ، فالأفراد اصبح بمقدورهم ان تغيروا هوياتهم متى ما شاءوا. [٤٨].

ثالثاً: "ريجارد جنكز" لديه اراء مخالفة للمفكرين السابقين فهو يعترف بحدوث بعض التغيرات المتعلقة بالهوية ولكنه ينكر ان تكون تلك التغيرات جوهرية، فهو على العكس منهما يؤمن بأن الهوية تكون ذات ارتباط في اساسها بالانتماءات الاجتماعية وبفكر الجماعات ، وهي شيء لا يمكن تكوينه والتأثير عليه حسب الاهواء ، ويعتقد بأنها تتضمن على بعض من عناصر الفردية وعلى عناصر مشتركة يتشارك بها الافراد كمجموعة [٤٩].ويعتبر انها تتكون وتتركب بتأثير من تفاعلات العمليات

الاجتماعية وخلال هذه العملية يتعلم الناس كيف يميزون بينهم وبين الآخرين من حيث التشعبات ذات الاهمية الاجتماعية وايضاً الاختلافات ففي عمر الطفولة تحظى بعض الهويات اهمية اساسية وتكون متمتعة بالاستقرار نسبياً طوال حياة الافراد ، فهناك هويات كالجنس والقرابة والاثنية تعتبر من الهويات الرئيسية والتي من غير الممكن تغيرها خلال حياة الفرد على غِرار الهويات الاخرى.

ثالثاً : "هارت برادلي" هذه المفكرة انتقدت الآراء السابقة في موضوع مفهوم الهوية واعتبرتها غير كافية، فهي تعتبر ان المجتمعات فوضوية ومنظمة كذلك ، والسلوك هو متغير على الدوام ولكنه منظم ويمكن التنبؤ به ، والعلاقات الاجتماعية تتغير ولكنها ايضاً مستقرة ومتواصلة[٥٠].

رابعاً: مفكري ما بعد الحداثة مثل (جاك دريدا١٩٣٠-٢٠٠٤) و(جيل دلوز١٩٢٥-١٩٩٥) بنقدهم للحداثة العقلية ولمنطق الذاتية القائم على الهوية والتطابق لإرساء عالم يقوم على الاختلاف والهوية المتكثرة بدلاً من الهوية الاحادية [٥١].

في تحليلنا الى اراء مفكري ما بعد الحداثة فنراهم يؤكدون على الاختيار في تحديد "مفهوم الهوية" وينظرون الى المجتمعات والى الهويات كتقسيمات لعدة جماعات مختلفة وركزوا على المصادر المتنوعة للهوية وليس على المصادر المترابطة ونراهم يشيرون الى الفوضى والارتباك وعلى التقلبات في اختيار الهوية ، ونرى ان هناك مفكرين معارضين لمفكري ما بعد الحداثة اي ان هناك دائما اراء متضادة او ناقدة لبعضها البعض وليس اتجاه فكري واحد .

ونلاحظ ايضاً تنوع في افكار المفكرين ، فمنهم من ينزع الى وجود هويات مجزئة وجزئية وظهور "الهويات الفرعية" والمتعددة وحتى يجنحون في افكارهم الى اضمحلال الهوية .

لكن رغم ذلك نلاحظ ان هناك مفكرين في هذه المرحلة يؤكد على وجود هوية ثابتة للفرد بالإضافة الى انتمائه الى هويات فرعية أُخرى.

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة افكار البحث لاحظنا اختلاف في تناول مفهوم الهوية على عدة مستويات منها الفترة الزمنية ومنها الطابع العام للمجتمع ومنها الفئة التي ينتمي اليها او الجنس مثالها الحركة النسوية ، ولاحظنا انه في كل مرحلة زمنية تظهر الحاجة لتوكيدات معينة لتمييز خصائص ومميزات المجتمعات في ذلك الوقت، وكذلك ظهور فئات معينة ومتمايزة عن غيرها في كل فترة تاريخية تحتاج هذه الفئات الى توكيد ذاتها و وجودها لدفع الاخرين على الاعتراف بكيانها واستقلالها وبالتالي تحصيل حقوقها . و هذه الاختلافات ممكن الاستفادة منها في تقبل جميع الافكار ودراستها وبالتالي الوصول الى فهم عميق لحقوق كل فئة

لكن عموما لاحظنا ان اثبات الهوية الفردية للشخص هي المنطلق الاول ثم يتم الحديث عن الهويات الاخرى مثل الهويات الجماعية على اختلافها والفئوية.

ابرز الدروس المستفادة من هذا البحث هي:

١.ان في كل زمان ومكان هناك حاجة دوماً لأثبات الهوية والانتماء لها والتعبير عنها ثم الاعتزاز بها والدفاع عنها.

٢.ان الافكار التي تتناول مفهوم الهوية قابلة للنقاش دائماً ومن مختلف زوايا الاهتمام.

٣.قد تكون الافكار الحالية الموجودة هي بداية لتبرير ظهور تصنيفات هويات اخرى غير موجودة حالياً حسب السلوك الانساني وحسب تعدد الانتماءات وابتكار تجمعات جديدة وغيرها من الصفات التي قد تجمع مجموعة بشرية معينة.

الهوامش

[١]. أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، ط٢، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٠، ص ١١٢.

[٢] .حسن حنفي، الهوية والاغتراب في الوعي العربي ، اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية،ط١،بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣، ص١٨٥.

[٣] .عبدالوهاب نجم، القاموس الاعلامي عربي- انكليزي، ط٢، بغداد ، دار الحكمة، ص ٧٢٤.

[٤]. صموئيل ب. هنتغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة حسام الدين خضور، ط١، دمشق ،١، ٢٠٠٥، ص ٣٧.

[٥] ابراهيم الحيدري، إعادة انتاج الهوية العراقية (محاولة اولية لمعرفة الذات وتفدها)، ينظر شبكة الانترنت على الموقع: www.al thakafaaaljadeda.com.

[٦] .صموئيل ب، هنتغون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.

[٧] .عزالدين مناصرة، الهويات والتعدية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)،ط١،الاردن، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ٢٤.

[٨] .إليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة علي وطفة، دمشق، دار الوسيم، ١٩٩٣، ص٧.

[٩] .فتحي المسكيني، الهوية والزمان (تأويلات فينومينولوجية لمسألة- النحن-)، ط١،بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠١، ص٦.

[١٠] .داريوس شايغان، أوهام الهوية، ترجمة محمد علي مقلد،بيروت، دار الساقي، ١٩٩٣، ص ١٢٣.

[١١] . اليكس ميكشيلي، مصدر سبق ذكره، ١٩٩٣، ص١٩.

[١٢] . سعدي الابراهيم، الفيدرالية والهوية الوطنية العراقية، ط٢،بغداد، دار الكتب العلمية، ٢٠١٤، ص ٢٠٩.

[١٣] . فريد هاليداي وآخرون، الاثنية والدولة، ترجمة عبدالله النعيمي، معهد الدراسات الاستراتيجية، ط١، بغداد، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص٨٩.

[١٤] هرقليسطس مفكر اغريقي ، ولد في اواخر(ق ٦) او في اوائل القرن الخامس ق.م.:المصدر: جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة، لبنان، ٢٠٠٦، ص٦٩٧.

[١٥] . جعفر آل ياسين ، فلاسفة يونانيين من طاليس الى سقراط ،ط٣، بغداد، مكتبة الفكر العربي، (د،ت) ، ص٤٠.

[١٦] . اميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، القاهرة، دار قباء ، ص٦٢.

[١٧] سقراط مفكر يوناني ، ولد حوالي ٤٦٩ ق .م. ، وكان عصره ازهى عصور اثينا: المصدر: محمد عبد الرحمن ، الموسوعة الفلسفية الشاملة من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، ج١،بيروت، عويدات للنشر والطباعة ، ٢٠٠٧، ص٩٤.

[١٨] . حبيب الشأروني، فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية، ط١،القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ص١٩.

[١٩] افلاطون مفكر يوناني ولد عام ٤٢٧ ق.م. من اسرة ارستقراطية اثينية فأبوه ارسطون كان من احفاد كودوس اخر ملوك اثينا : المصدر: جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة،ط١،بيروت، دار الطليعة، ٢٠٠٦، ص٧٢.

[٢٠] . مصطفى النشار ، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية، ينظر شبكة الانترنت على الموقع www. Nominoun.com

[٢١] ارسطو طاليس مفكر يوناني ولد عام ٣٨٤ ق.م. في مدينة اسطا غيرا وهي مستعمرة يونانية: المصدر: محمد حسن مهدي ، الفلسفة الاغريقية ومدارسها، ط١، الاردن، عالم الكتب الحديث، ٢٠١٥، ص٢١٠.

[٢٢] . مجدي سيد احمد الكيلاني ، ارسطو ، ط١،القاهرة، الجامعي الحديث، ٢٠١٢، ص٤٧.

[٢٣] . مهدي فضل الله ، مدخل الى علم المنطق : المنطق التقليدي،ط٣،بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر،(د،ت)، ص٨٧.

[٢٤] . مصطفى النشار ، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.

[٢٥] .نورمان ف . كانتور ، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية ، ترجمة قاسم عبده قاسم ،مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،٢٠٠٩، ص٣٠-٣١-٣٢.

[٢٦] . المصدر نفسه ، ص٣٦.

[٢٧] ديكارت تولد لاهي في فرنسا سنة ١٥٩٦م، من كبار الفلاسفة الفرنسيين ، عمل على فصل الفلسفة عن رجال الدين والسياسة اشتهر بمنهجه المعرفي: المصدر: محمود يعقوبي ، معجم الفلسفة اهم المصطلحات واشهر الاعلام، مصر، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٨، ص٢١٦.

[٢٨] . روني ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الاولى ، ترجمة كمال الحاج، ط٤، بيروت ، دار عويدات، ١٩٨٨، ص١٣.

[٢٩] . مجدي كامل ، ديكارت : حياته ،فلسفته، افكاره ، ومبادئه، ط١، القاهرة، دار الكتاب العربي،٢٠١٣،ص١٣.

[٣٠] Stuward Hall,The Question of cultural indentity, ,London, Routledge,1992,p.275.

[٣١] شلينغ ولد في سنة ١٧٧٥ مفكر الماني مثالي، اهتم بفلسفة الحرية ، وفلسفة الطبيعة : المصدر : محمود يعقوبي ،معجم الفلسفة اهم المصطلحات واشهر الاعلام، مصر، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٨، ص٢١٧.

[٣٢] . اشرف حافظ ، الهوية العربية والصراع مع الذات ، الاردن، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٢ ، ص٢٨.

[٣٣] . رحيم ابو رغيف الموسوي ، الدليل الفلسفي الشامل ،ج٢،ط١، بيروت، دار المحبة البيضاء،٢٠١٣،ص٨٩.

[٣٤] . اشرف حافظ ، مصدر سبق ذكره، ص٢٠١٨.

[٣٥] Doglas Strinati, An introduction to theories of popular culture,LONDON, 1995,P121.

[٣٦] .مصطفى بن تمسك، اصول الهوية الحديثة وعللها : مقاربة تشارلز تايلور نموذجاً، ط١، بيروت، جداول للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠١٤،ص١٣.

[٣٧] . جورج لارين، الايديولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحصور العالم الثالث، ترجمة : فريال حسن خليفة ، ط١،القاهرة، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٢، ص٢٤٨.

[٣٨] هنري تاجفيل: (١٩١٩-١٩٨٢) عالم نفس اجتماعي بولندي، اشتهر بعمله الرائد على الجوانب المعرفية من التحامل ونظرية الهوية الاجتماعية، ينظر شبكة الانترنت على الموقع www.wikipedia.org

30.Henry Tajfel ,Social identity and intergroup beaviour,social science Information,1974,VOL.13,No.2,p65

[٣٩] .

[٤٠] جوليا كريستيفا : استاذة علم اللغة في باريس ، ولدت في بلغاريا عام١٠٤١ من اهم مؤلفاتها : ثورة في اللغة الشعرية ، غرباء على انفسنا ، قوى الرعب: المصدر: ريتشارد كيرني ، جدل العقل: حوارات اخر القرن ، ط١، الدار البيضاء،المركز الثقافي ، ٢٠٠٥، ص١٧

[٤١] . عبد الله السيد عسكر ، الاساءة الى المرأة ،القاهرة ، المكتبة الانكلومصرية ، ٢٠٠٣، ص٨٥.

[٤٢] . مازن مرسول، مشكلة الوعي ووعي المشكلة ، ط١، بيروت ،دار الفارابي ، ٢٠١٢، ص٧٩.

[٤٣] . جون ليشته، خمسون مفكراً اساسياً معاصراً من البنيوية الى ما بعد الحداثة،ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨، ص٢٩٣.

[٤٤] جوديث بتلر : مفكرة امريكية ولدت عام ١٩٥٦ التحقت بكلية بنيكون ثم جامعة يال ، حيث درست الفلسفة وحصلت على البكالوريوس عام ١٩٧٨، والدكتوراه عام ١٩٨٤ من اهم كتبها النسوية وخرق الهوية ،مفهوم الهوية عند جوديث بتلر ،ينظر شبكة الانترنت على الموقع ، مقال غلى .www.ALHawiya.com٢٠١٦

[٤٥] . جوديث بتلر ، الذات تصف نفسها ، ترجمة فلاح رحيم،ط١، بيروت، دار التنوير ، ٢٠١٤، ص,١١

٤٦ ستيوارت هول مفكر كاريبي برز في المشهد الفكري والثقافي والسياسي البريطاني والاوربي (١٩٣٢-٢٠١٤).

* زجمنت بومان عالم اجتماع بولندي (١٩٢٥-٢٠١٧) عُرف بتحليلاته للحداثة والمذهبية المادية .

[٤٧] . هاربلمس وهولبورن ، سوسيولوجيا الثقافة والهوية ، ترجمة حاتم حميد محسن ، ط١، دمشق، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٠، ص٩٣.

[٤٨] . هاربلمس وهولبورن ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢١.

38.Ritshard Jenkins,Social Indentity,Routledge,London,1996,p154.

[٤٩]

[٥٠] . هاربلمس وهولبورن ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣١.

[٥١] . نورة قدور، ازمة الهوية في المجتمعات الليبرالية (يورغن هابرماس) انموذجاً، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة /جامعة وهران، ٢٠١٧، ص١٣.

قائمة المصادر حسب تسلسل الهوامش

١.أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن مهدي،ط٢، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٠.

٢.حسن حنفي، الهوية والاغتراب في الوعي العربي، اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية،ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣.

٣.عبدالوهاب نجم، القاموس الاعلامي عربي- انكليزي، ط٢، بغداد، دار الحكمة.

٤.صموئيل ب. هنتغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة حسام الدين خضور،ط١، دمشق، دار الرأي للنشر، ٢٠٠٥.

٥.ابراهيم الحيدري، إعادة انتاج الهوية العراقية (محاولة اولية لمعرفة الذات وتفدها)، ينظر شبكة الانترنت على الموقع www.al thakafaaaljadeda.com

٦.صموئيل ب، هنتغون، مصدر سبق ذكره.

٧.عزالدين مناصرة، الهويات والتعددة اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)،ط١، الاردن، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.

٨.إليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة علي وطفة، دمشق، دار الوسيم، ١٩٩٣.

٩.فتحي المسكيني، الهوية والزمان (تأويلات فينومينولوجية لمسألة- النحن-) ،ط١، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

١٠.داريوس شايغان، أوهام الهوية، ترجمة محمد علي مقلد، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٣.

١١.اليكس ميكشيلي، الهوية، مصدر سبق ذكره.

١٢.سعدي الابراهيم، الفيدرالية والهوية الوطنية العراقية، ط٢، بغداد ،دار الكتب العلمية، ٢٠١٤.

١٣.فريد هاليداي وآخرون، الاثنية والدولة، ترجمة عبدالله النعيمي،ط١، بغداد، معهد الدراسات الاستراتيجية، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

١٤.جعفر آل ياسين ، فلاسفة يونانيين من طاليس الى سقراط ،ط٣، بغداد، مكتبة الفكر العربي، (د،ت).

١٥.اميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، القاهرة،دار قباء .

١٦.حبيب الشاروني، فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية،ط١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢.

١٧.مصطفى النشار ، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية www. Nominoun.com

١٨.مجدي السيد احمد الكيلاني ، ارسطو ،ط١، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٢.

١٩.مهدي فضل الله ، مدخل الى علم المنطق : المنطق التقليدي،ط٣، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، (د،ت).
٢٠.مصطفى النشار ، مصدر سبق ذكره.
٢١.روني ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الاولى ، ترجمة كمال الحاج،ط٤،بيروت، دار عويدات ، ١٩٨٨.
٢٢.نورمان ف . كانتور ، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،٢٠٠٩.
٢٣.مجدي كامل ، ديكارت : حياته ،فلسفته، افكاره ، ومبادئه،ط١، القاهرة، دار الكتاب العربي ،٢٠١٣.
٢٤. Stuward Hall,The Question of
٢٥. cultural ,indentity,Routledge,London,
٢٦.اشرف حافظ ، الهوية العربية والصراع مع الذات ،الاردن، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٢.
٢٧.رحيم ابو رغيف الموسوي ، الدليل الفلسفي الشامل ،ج٢،ط١، بيروت، دار المحبة البيضاء،٢٠١٣.
٢٨.اشرف حافظ ، مصدر سبق ذكره.
٢٩. Doglas Strinati, An.introduction to theories of popular,London,1995
٣٠.مصطفى بن تمسك، اصول الهوية الحديثة وعللها : مقاربة تشارلز تايلور نموذجاً،ط١، بيروت، جداول للنشر والطباعة والتوزيع، ، ٢٠١٤.
٣١.جورج لارين، الايديولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحصور العالم الثالث، ترجمة : فريال حسن خليفة ، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٢.
٣٢. Henry Tajfel ,Social identity and intergroup beaviour,social science Information,1974,VOL.13,No.2.،
٣٣.عبد الله السيد عسكر ، الاساءة الى المرأة ،القاهرة، المكتبة الانكلومصرية ، ٢٠٠٣.
٣٤.مازن مرسول، مشكلة الوعي ووعي المشكلة ،ط١،بيروت، دار الفارابي ، ٢٠١٢.
٣٥.جون ليشته، خمسون مفكراً اساسياً معاصراً من البنيوية الى ما بعد الحداثة، ط١، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨.
٣٦.جوديث بتلر ، الذات تصف نفسها ، ترجمة فلاح رحيم، ط١، بيروت، دار التنوير، ٢٠١٤.
٣٧.هاربلمس وهولبورن ، سوسيولوجيا الثقافة والهوية ، ترجمة حاتم حميد محسن ،ط١، دمشق، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٠.
٣٨. Ritshard Jenkins,Social Indentity,Routledge,London,1996.

٣٩.نورة قدور، ازمة الهوية في المجتمعات الليبرالية (يورغن هابرماس) انموذجاً، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة /جامعة وهران، ٢٠١٧

قائمة المصادر باللغة العربية

اولاً الكتب

١.أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن مهدي،ط٢، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٠.
٢.اشرف حافظ ، الهوية العربية والصراع مع الذات ،الاردن، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٢.
٣.إليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة علي وطفة، دمشق، دار الوسيم، ١٩٩٣.
٤.اميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، القاهرة، دار قباء .
٥.جعفر آل ياسين ، فلاسفة يونانيين من طاليس الى سقراط ،ط٣، بغداد، مكتبة الفكر العربي، (د،ت).
٦.جوديث بتلر ، الذات تصف نفسها ، ترجمة فلاح رحيم، ط١، بيروت، دار التنوير، ٢٠١٤.
٧.جورج لارين، الايديولوجيا والهوية الثقافية والحداثة وحصور العالم الثالث، ترجمة : فريال حسن خليفة ، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٢.
٨.جون ليشته، خمسون مفكراً اساسياً معاصراً من البنيوية الى ما بعد الحداثة، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨.
٩.حبيب الشاروني، فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية،ط١، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢.
١٠.حسن حنفي، الهوية والاغتراب في الوعي العربي، اللغة والهوية في الوطن العربي اشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية،ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣.
١١.داريوس شايغان، أوهام الهوية، ترجمة محمد علي مقلد، بيروت، دار الساقي، ١٩٩٣.
١٢.رحيم ابو رغيف الموسوي ، الدليل الفلسفي الشامل ،ج٢،ط١، بيروت، دار المحبة البيضاء،٢٠١٣.
١٣.روني ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الاولى ، ترجمة كمال الحاج،ط٤،بيروت، دار عويدات ، ١٩٨٨.
١٤.سعدي الابراهيم، الفيدرالية والهوية الوطنية العراقية، ط٢، بغداد ،دار الكتب العلمية، ٢٠١٤.
١٥. صموئيل ب. هنتغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة حسام الدين خضور،ط١، دمشق، دار الرأي للنشر، ٢٠٠٥.
١٦.عبد الله السيد عسكر ، الاساءة الى المرأة ،القاهرة، المكتبة الانكلومصرية ، ٢٠٠٣.

١٧.عبدالوهاب نجم، القاموس الاعلامي عربي- انكليزي، ط٢، بغداد، دار الحكمة.
١٨.عزالدين مناصرة، الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)،ط١، الاردن، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، ٢٠٠٤.
١٩.فتحي المسكيني، الهوية والزمان (تأويلات فينومينولوجية لمسألة- النحن-) ،ط١، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠١.
٢٠.فريد هاليداي وآخرون، الاثنية والدولة، ترجمة عبدالله النعيمي،ط١، بغداد، معهد الدراسات الاستراتيجية، الفرات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
٢١.مازن مرسول، مشكلة الوعي ووعي المشكلة ،ط١،بيروت، دار الفارابي ، ٢٠١٢.
٢٢.مجدي السيد احمد الكيلاني ، ارسطو ،ط١، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٢.
٢٣.مجدي كامل ، ديكارت : حياته ،فلسفته، افكاره ، ومبادئه،ط١، القاهرة، دار الكتاب العربي ،٢٠١٣.
٢٤.مصطفى بن تمسك، اصول الهوية الحديثة وعللها : مقاربة تشارلز تايلور نموذجاً،ط١، بيروت، جداول للنشر والطباعة والتوزيع، ، ٢٠١٤.
٢٥.مهدي فضل الله ، مدخل الى علم المنطق : المنطق التقليدي،ط٣، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، (د،ت).
٢٦.نورمان ف . كانتور ، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، مصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،٢٠٠٩.
٢٧.هاربلمس وهولبورن ، سوسيولوجيا الثقافة والهوية ، ترجمة حاتم حميد محسن ،ط١، دمشق، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٠.

ثانياً : شبكة الانترنت

١. ابراهيم الحيدري، إعادة انتاج الهوية العراقية (محاولة اولية لمعرفة الذات وتفدها)، ينظر شبكة الانترنت على الموقعwww.al thakafaaaljadeda.com

مصطفى النشار ، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية www. Nominoun.com

ثالثاً: الاطاريح

١. نورة قدور، ازمة الهوية في المجتمعات الليبرالية (يورغن هابرماس) انموذجاً، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة /جامعة وهران، ٢٠١٧

ثالثاً: المصادر الانكليزية

1.Henry Tajfel ,Social identity and intergroup behavior, social science cultural ,London ,1974,VOL.13,No22

٢Doglas Strinati, An.introduction to theories of popular,London,1995

٣Ritshard Jenkins,Social Indentity,Routledge,London,1996.

List of sources in English Language

First, books

i. Abu Nasr Al-Farabi, The Book of Letters, which was verified, presented and commented on by: Mohsen Mahdi, ٢nd floor, Beirut, Dar Al-Mashriq, .١٩٩٠

ii. Ashraf Hafez, Arab identity and the struggle with the self, Jordan, House of Knowledge Treasures, .٢٠١٢

iii. Alex Michelli, Identity, translated by Ali Watfa, Damascus, Al-Waseem House, .١٩٩٣

iv. Princess Helmy Matar, Greek Philosophy, its History and Problems, Cairo, Dar Quba.

v. Jafar Al Yassin, Greek Philosophers from Thales to Socrates, ٣rd Edition, Baghdad, Arab Thought Library, (d, v.(

vi. Judith Butler, The Self describes itself, translated by Falah Rahim, ١st Edition, Beirut, Dar Al-Tanweer, .٢٠١٤

vii. George Larrain, Ideology, Cultural Identity, Modernity, and the Limits of the Third World, translated by: Feryal Hassan Khalifa, ١st Edition, Cairo, Madbouly Library, .٢٠٠٢

viii. John Lishte, Fifty Basic Contemporary Thinkers from Structuralism to Postmodernity, ١st Edition, Beirut, Center for Arab Unity Studies, .٢٠٠٨

ix. Habib Al-Sharouni, The Idea of the Body in Existential Philosophy, ١st Edition, Cairo, Supreme Council of Culture, .٢٠٠٢

x. Hassan Hanafi, Identity and Alienation in Arab Consciousness, Language and Identity in the Arab World, Historical, Cultural and Political

Problems, ١st Edition, Beirut, Arab Center for Research and Policy Studies, .٢٠١٣

xi. Darius Shayegan, Illusions of Identity, translated by Muhammad Ali Moqled, Beirut, Saqi House, .١٩٩٣

xii. Rahim Abu Ragheef Al-Mousawi, The Comprehensive Philosophical Guide, Part ٢, ١st Edition, Beirut, Dar Al Mahabba Al Bayda, .٢٠١٣

xiii. Ronnie Descartes, Metaphysical Reflections on First Philosophy, translated by Kamal Al-Hajj, ٤th edition, Beirut, Dar Oweidat, .١٩٨٨

xiv. Saadi Al-Ibrahim, Federalism and the Iraqi National Identity, ٢nd Edition, Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, .٢٠١٤

xv. Samuel B. Huntington, who are we? Challenges facing the American identity, translated by Hussam El Din Khadour, ١st Edition, Damascus, Dar Al Rai for Publishing, ٢٠٠٥

xvi. Abdullah Al-Sayed Askar, Abuse of Women, Cairo, The Anglo-Egyptian Library, .٢٠٠٣

xvii. Abdul Wahab Najm, Arabic-English Media Dictionary, ٢nd floor, Baghdad, Dar Al-Hikma.

xviii. Ezzedine Manasra, Identities and Multilingualism (Readings in the Light of Comparative Cultural Criticism), ١st Edition, Jordan, Majdalawi House for Printing and Publishing, .٢٠٠٤

xix. Fathi Al-Maskini, Identity and Time (Phenomenological Interpretations of the Issue of-the-We-), ١st Edition, Beirut, Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing, .٢٠٠١

xx. Farid Halliday and others, Ethnicity and the State, translated by Abdullah Al-Nuaimi, ١st Edition, Baghdad, Institute for Strategic Studies, Al-Furat for Publishing and Distribution, .٢٠٠٦

xxi. Mazen Marsool, The problem of awareness and awareness of the problem, ١st Edition, Beirut, Dar Al-Farabi, .٢٠١٢

xxii. Magdy El-Sayed Ahmed Al-Kilani, Aristotle, ١st floor, Cairo, Modern University Office, .٢٠١٢

xxiii. Magdy Kamel, Descartes: His Life, Philosophy, Ideas, and Principles, ١st Edition, Cairo, Arab Book House, .٢٠١٣

xxiv. Mustafa Bin Tatsak, The Origins and Reasons for Modern Identity: The Charles Taylor Approach as a Model, ١st Edition, Beirut, Tables for Publishing, Printing and Distribution, .٢٠١٤

xxv. Mahdi Fadlallah, Introduction to the Science of Logic: Traditional Logic, ٣rd Edition, Beirut, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, (D, T.(

xxvi. Norman F. Cantor, The Middle History, Story of the Beginning and the End Civilization, translated by Qasim Abdo Qasim, Egypt, Ain for Human and Social Studies and Research, .٢٠٠٩

xxvii. Harblems and Holborn, Sociology of Culture and Identity, translated by Hatem Hamid Mohsen, ١st Edition, Damascus, Kiwan House for Printing, Publishing and Distribution, .٢٠١٠

Second: The Internet

i. Ibrahim Al-Haidari, reproducing the Iraqi identity (an initial attempt at self-identification and self-fulfillment), looks at the internet at www.al thakafaaaljadeda.com.

ii. Mustafa Al-Nashar, The Controversy of Identity and Difference in Hellenic Philosophy, www. Nominoun.com

Third: the subtractions

i. Noura Kaddour, Identity Crisis in Liberal Societies (Jürgen Habermas) as a model, PhD thesis published, Faculty of Social Sciences, Department of Philosophy / University of Oran, ٢٠١٧

Third: English sources

i. Henry Tajfel, Social identity and intergroup behavior, social science cultural, London, ١٩٧٤, VOL.١٣, No.٢٢

ii. Doglas Strinati, An introduction to theories of popular, London, ١٩٩٥.

Ritshard Jenkins, Social Indentity, Routledge, London,1996